وتسطر تاريخاً ناصعاً وملحمة بطولية خالدة

ملحمة بطولية خالدة

■ الأخ الاستاذ أحمد ناصر الحماطي، وكيل وزارة الإعلام :

– الاستقلال الوطني في عيده السابع والثلاثين ذكرى لنضال شعب أبي لا يقبل الذل ولا الاستعمار، رفض الاحتلال بكل أشكاله وطهر أرضه من براثن المستعمر بقوة الحديد والنار، وأثبت أن اليمن كما هي وكما كانت وستظل مقبرة للغزاة، وهذا ما عرف عن اليمن وشعب اليمن عبر التاريخ، إنها ذكرى ترفع الهامات وتسطر تاريخاً ناصعاً وملحمة بطولية خالدة، بل والأعظم من ذلك الحفاظ على هذا الاستقلال رغم كل المؤامرات التي حيكت ضد الوطن واستقلاله ورغم كل محاولات العملاء المندسين للانحراف بمسار ثورة الوطن واستقلاله ومحاولاتهم اليائسة لاستبدال الاستعمار باستعمار آخر وطمس هوية الشعب اليمني ومحاربته في دينه وفي أصالته وفي عروبته وتاريخه وتراثه، إلاَّ أن دماء الشهداء – رحمهم الله وأنزلهم المنازل التي وعدهم بها جل في علاه –كانت نهر الإباء والحرية الذي غسل كل هذه الدسائس وكنسها وطهر البلاد من ويلاتها وسقطت كل المؤامرات وانتصرت الثورة وعمد استقلال الوطن بالدماء الطاهرة الزكية وستظل ذكرى الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م صفحة ناصعة البياض في تاريخ تحرر الشعوب من براثن المحتلين الأجانب مكتوب عليها بماء الذهب ممزوج بدم الشهداء «اليمن شموخ وكفاح ونضال وإباء، اليمن مقبرة الغزاة».

إرادة حرة

■ ثورة الرابع عشر من أكتوبر انطلقت بإرادة حرة وقرار شعبي لطرد المستعمر الأجنبي المحتل، وكانت بمثابة جهاد ونضال يمني عربي إسلامي، وكانت ثورة كل الشعب، أسهم فيها كل الشعب بكل فصائل الثورة وجبهاته التحررية الباسلة، ولا يستطيع أي متطفل مصادرة نضال أي مواطن أو إنسان يمني قاتل من أجل انتصار هذه الثورة أو دفع ثمن معركة التحرر بالمعاناة بأي شكل كان، ولولا دعم كل أسرة وبيت يمني لهذه الثورة لما تمكنا من إطلاق رصاصة واحدة ولا إلقاء قنبلة ولا تصفية الجنود المحتلين ولا ممارسة الكفاح المسلح والتخفي في الشوارع المكشوفة، لقد كانت كل الأبواب تفتح لكل يمني مقاتل ضد الاحتلال لتخفيه عند مطاردته من قبل أطقم الجنود المحتلين الأجانب وسرعان ما اندس العملاء في صفوف هذه الثورة وخدعت الكثير من القواعد ومن المقاتلين المجاهدين الصادقين، واستطاع الكثير من المندسين الوصول إلى مركز القرار ليمارسوا ما أوكل إليهم من قبل أسيادهم الذين دحرتهم الثورة ونفذوا ما عجز الاحتلال عن تنفيذه باسم الثورة وباسم حكومة الثورة، ومضوا في تصفية وقتل المناضلين الشرفاء الذين صنعوا الاستقلال والذين انتصرت الثورة بتضحياتهم، وأنكر هؤلاء المندسون نضال هذا الشعب الأبي وأتوا له بأفكار شيوعية إلحادية مستوردة شكلت استعماراً جديداً وتبعية جديدة، هذه هي أبرز السلبيات التي ألحقت بثورة الرابع عشر من أكتوبر، محاولة وطمس هوية الوطن وشعبه المناضل ومحاربته في دينه وفي عروبته، لقد انحرفوا بثورة الرابع عشر من أكتوبر حتى أراد الله سبحانه وتعالى لها العودة إلى حضن الثورة الأم، ثورة السادس والعشرين من سبتمبر بنضال الشعب، كل الشعب، بقيادة ابن اليمن البار القائد الوحدوي الوطني الغيور الذي وحد الثورتين ووحد اليمن وأطلق صيحة «الوحدة أو الموت» فخامة الأخ الرئيس المناضل علي عبدالله صالح، موحد اليمن، وانتصرت الثورتان بالوحدة وتعزز استقلال الوطن بالوحدة وأعيدت كرامة الناس بالوحدة وحقنت الدماء بالوحدة وتكللت تضحيات الشعب والشهداء بانتصار الوحدة ووجد المندسون والانفصاليون أنفسهم بإرادة الشعب في مزبلة التاريخ وفي المكان الذي يستحقونه، وسيظل هذا الشعب يرقب مسيرته الخالدة ويطهر الوطن من براثن من بقي مندساً أو من تسول له نفسه المساس بكرامة واستقلال الوطن وسيادة أراضيه أو العودة بعجلة التاريخ إلى الوراء، إلى عهود الاستعمار أو الحكم الشمولي الشيوعي أو إلى عهد المرض والجهل والتخلف، وسيظل هذا الشعب متمسكاً بكتاب الله وسنة نبيه خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وبأهداف ومبادئ ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر، وبوحدته المباركة، صمام أمان كل هذا النضال الطويل، ويقدر الشعب كل مناضل غيور وكل مخلص يبني الوطن بصدق وإيمان.

نسيان آلام الماضي

■ مطلوب منا جميعاً نسيان كل آلام الماضي وكل الخلافات وكل الحساسيات والتخلي عن الأنانية والمناطقية وتعزيز روح الوحدة الوطنية ومعاملة الناس، كل الناس، بالمساواة، فالعدل أساس الحكم وعلى أصحاب العقد النفسية مداواة أنفسهم من أمراض الماضي ومن العصبية والتعصب وصون كرامة الناس وصون حقوقهم وأموالهم وأراضيهم وممتلكاتهم، وألاَّ يبطش أقوياء الناس بضعفائهم، وأن ينتصر الجميع للحق، وأن يوقفوا أي ظالم أو مخطئ مهما كان مركزه أو رتبته، وأن تسود العدالة في ظل سيادة القانون، وأن نحافظ على هذه النعمة التي نحن فيها الآن والأمان والأمن الذي نعيشه والحرية والديمقراطية والتنمية التي تعم البلاد ويجني خيراتها كل الناس، ففي ظل سيادة القانون والعدالة والمساواة وصون حق المواطن تساقط الكثير من الفوضويين واستحى الكثير ممن تعود هذه الممارسة في الماضي وحاكم نفسه بنفسه ووضع نفسه مع كل الناس تحت سقف المساواة والعدل وعلى أرباب الفساد ممن ينهبون المال العام أن يدركوا أن خيانتهم للثقة التي أولتها قيادة هذا الوطن لهم لن تمر بدون حساب وعقاب، وأن نهب المال العام جريمة لا تغتفر، ولابد أن يطالهم القانون والعقاب ولو بعد حين، وعليهم أن يلحقوا أنفسهم بالتوبة وفتح صفحة جديدة، وأن يراعوا الله جل وعلا الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والذي لا يفلت من عقابه أي خائن أو ماكر.

الخير والأمان

■ أسأل الله عز وجل للرئيس القائد علي عبدالله صالح ولكل الشرفاء العمر المديد والتوفيق، وأسأل الله تعالى للوطن ولهذا الشعب الطيب الخير والأمن والأمان وللشعوب العربية والإسلامية كافة التحرر والأمن والأمان.

إرادة وطنية جبارة

■ الأخ الأستاذ سالم محمد حسين، مستشار مكتب رئاسة الوزراء للشؤون السياسية والإعلام :

– شكراً جزيلاً لصحيفة «الثورة» الغراء لاهتمامها بهذه المناسبة الوطنية العظيمة، وكل عام وأنتم في هيئة التحرير وفي الوسط الصحفي عامة بألف خير، أما بالنسبة لسؤالكم فلا شك أننا وكما كنا سنظل ننظر إلى يوم الاستقلال الوطني المجيد ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م كحدث تاريخي عظيم ويوم خالد ووهاج بألق المجد من حياة شعبنا اليمني وتاريخه الحديث بغض النظر عن كافة الأحداث والتطورات والمنعطفات اللاحقة بكل إيجابياتها وسلبياتها.

لقد كان ذلك الحدث وذلك اليوم الأبلج الناصع تتويجاً مجيداً ورائعاً لمجمل كفاح الشعب في تاريخه الحديث ضد النير الأجنبي ولتضحياته الكبيرة والعزيزة من الأموال والأرواح والمقدرات وجسد الانتصار الكامل والمؤزر للإرادة الوطنية اليمنية الجبارة، وبهذه المناسبة الوطنية الجليلة يسعدني أن أتقدم عبر صحيفتكم الموقرة بأسمى آيات التهاني والتبريكات لأبطال شعبنا من مناضلي الثورة اليمنية ولجميع أبناء شعبنا الميامين، كما نترحم على أرواح الشهداء الخالدين أبداً في ضمائرنا.

الاقتتال الأهلي

■ لقد مثلت ثورة الرابع عشر من أكتوبر الخالدة الجناح الثاني لثورة السادس والعشرين من سبتمبر، وقد شارك في هذه الثورة كافة فصائل ومكونات العمل الوطني والبنية المجتمعية لشعبنا في الشمال والجنوب، ولقد كافح شعبنا بثورته تلك على كافة الجبهات العسكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ومن خلال تلك العملية التاريخية العظيمة أفرز شعبنا الكثير من القيادات والكوادر التي سارت بالثورة عبر أربعة أعوام مجيدة في المحيط المتلاطم لصراع الإرادات وأوصلتها إلى محطتها النهائية يوم الثلاثين من نوفمبر الخالد، ولقد ارتبطت مسيرة الثورة وأحداثها وتطوراتها بالواقع اليمني بكل تعقيداته مثلما ارتبطت – أيضاً – بالواقع الدولي والإقليمي المتأثر، بل والمحكوم بتوجهات وتناقضات الحرب الباردة وبقوانين وأحكام النظام والشرعية الدولية، وعلى هذه الخلفية فلعل أبرز السلبيات التي رافقت الثورة تمثلت في المؤثرات الأيديولوجية القادمة من خارج الواقع الوطني والحضارة العربية الإسلامية التي أفرزت نتائجها السلبية في فترة ما بعد الاستقلال، بالإضافة إلى وقائع الاقتتال الأهلي بين فصائل الثورة وتحديداً بين فصيليها الرئيسيين الجبهة القومية ومنظمة التحرير، والذي مثل الوجه الآخر لفشل الحوار الوطني فيما بينهما.

تعزيز الوحدة الوطنية

■ لا شك أن الدور المطلوب من جميع هذه الجهات في تعزيز روح الوحدة الوطنية هو دور كبير وهام ومصيري، خاصة في ظل مانعيشه من أوضاع دولية وإقليمية صعبة ومعقدة وخطيرة تلقي بكل أثقالها على واقع بلداننا العربية والإسلامية على وجه الخصوص، ولكون الجمهورية اليمنية هي الدولة العربية والإسلامية التي تفردت بصنع منجزي التوحيد والخيار الديمقراطي، اللذين يمثلان البوابة الحقيقية التي من خلالها تراهن القوى الوطنية العربية والإسلامية على عبور أوضاع الضعف والتشرذم والتخلف السائدة في مختلف بلدان المنطقة، الأمر الذي تخشاه ولا ترغب فيه قوى الصهيونية العالمية وأعداء العروبة والإسلام، كما أن الحاجة لتعزيز وحدة الصف الوطني، بالإضافة إلى كونها حاجة دفاعية فإنها في نفس الوقت حاجة موضوعية لتسريع الخطى نحو

ف الوطنية
ن خلال وضوح
الأهداف الوطنية
التي يأتي في
مقدمتها حشد
الجهود والطاقات
وتنظيم الصفوف
لخوض كفاح وطني ضد
كافة مظاهر التخلف التي
غرست جذورها منذ ما قبل
الثورة والوحدة وفي مقدمتها
الأمية وضعف التعليم والثأر والفتن
واحتكار الثروات والممارسات الظالمة
والقات والنمط الاستهلاكي، وبالمقابل
العمل على غرس وتعميم مفاهيم
الديمقراطية والإخوة والمساواة
والتكافل وتكافؤ الفرص والمنافسة
الشريفة والاحتكام للقوانين والأنظمة
المستمدة من الدستور الوطني وغيرها.

أجمل التمنيات

■ الشكر العميق لصحيفة «الثورة» بكل محرريها وعمالها والتهنئة بهذه المناسبة للقيادة السياسية وعلى رأسها فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وأصدق وأجمل التمنيات لأبناء شعبنا اليمني العظيم في الداخل والخارج بهذه المناسبةالوطنية الجليلة والخالدة.

انتصار تاريخي

الاخ الاستاذ / عبد العزيز مقبل الأمين العام لتنظيم التصحيح الشعبي الناصري:

■ كان جلاء المستعمر البريطاني انتصاراً تاريخياً للحركة الوطنية عموماً بكل فصائلها وجيوبها الثورية والتضحيات النضالية الطويلة التي بذلها الشعب اليمني وسجل هذا الانتصار نقطة مضيئة في حركة التحرر الوطني العربي ومسيرة الثورة العربية التي قادها الزعيم الخالد جمال عبدالناصر.

لقد أعطى الاستقلال الوطني للثورة اليمنية زخماً نضالياً لتحقيق أهدافها اللاحقة وفي مقدمتها استعادة الوحدة الوطنية لشعبنا ونظامها السياسي الواحد والديمقراطي وصناعة التاريخ المعاصر لشعبنا وآفاق تطلعاته الإنسانية وصحتها وإمكانيتها وإرادة التصميم عليها شعبياً ورسمياً.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام بعد (٣٧) عاماً على الاستقلال أن كل النزعات المريضة التي لحقت به ذهبت أدراج الرياح وبقي منه دلالاته العظيمة التي كرسها كحقائق ثابتة في الأرض والتاريخ والشعب، وأهمها أن الوطن اليمني يلفظ الغزاة مهما طال أمدهم وبلغ جبروتهم وتنوعت مواطنهم ولا يقبل القسمة أو الاستبداد.

إن بيارق النصر والزهو بالاستقلال الوطني تمجد اليوم تضحيات وروح الفداء لكل أولئك الذين استماتوا في صنعه ولم يتقصدوا الانتفاع الشخصي منه وكانوا يتطلعون إلى قيمه الوطنية بنبل الثوار ونبوءة تحقيقه القريب الذي لا محاله فيه، وستظل بيارق النصر تزهو بثبات وفاء القيادة السياسية بزعامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح وكل الوطنيين اليمنيين بأطيافهم وتعدديتهم السياسية والحزبية.

□ أحمد الحماطي

□ سالم محمد حسين

أحمد ناصر الحماطي:

□ طهَّر الشعب أرضه من براثن المستعمر وأثبت أن اليمن ستظل مقبرة للغزاة

سالم محمد حسين:

٣٠ نوفمبر كان اليوم الأبلج الناصع تتويجاً مجيداً ورائعاً لمجمل كفاح الشعب